Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأبقار والحمير التى رفعت رؤوسها عن العلف وراحت تنظر الى متعجبة ـ لم يكن الفلاح العجوز الضئيل الوجه هناك ـ جريت الى حجرته وأنا أهتف : ثعبان ! ثعبان ! خرج الرجل من الحجرة فى هدوء كعادته ، بين يديه ابرتان كبيرتان وخيوط من الصوف الأحمر ـ قال فى هدوء : هل أمسكته ؟

ـ أمسكته ؟ .. لقد جريت منه ..

ـ شاطر ، أين رأيته ؟

قلت وأنا أتخفى فى ظله : عند الجرن ـ لابد انه تسلل فى القش .

ـ فى هذا الحر .. كان يزحف (نعم يزحف ، فى حياتى ما كرهت مثل الزواحف ، الدودة ترعبنى ، البورص يشيب شعرى ، يكتم نفسى أكثر من تمساح ، عين الثعبان تلسعنى فى النوم وفى اليقظة ، ترهبنى أكثر مما ترهب حمامة مسكينة يهم بابتلاعها ـ لن أنسى المنظر فى حوض الزجاج !) قال العجوز : سنجده ان شاء الله ـ اتجه ناحية الترعة . مشيت وراءه ، **قال لى** : استرح أنت وذاكر دروسك فى الحجرة ـ هل يهمك أن ترى ثعبانا مقتولا ؟ استرح أنت وسأحضر وأعمل الشاى ، مرت لحظات قصيرة . عاد بعدها رافعا الفأس فى يده ، يتدلى من حده ثعبان صغير ينزف دما ـ ها هو يا عم ـ لعنها الله ـ ننفضها عن رؤوسنا وأرجلنا كالبراغيث ـ صحت به : ارمه فى الترعة ـ ادفنه فى التراب ! ادفنه ؟ أنت طيب القلب . ها هو راح ! وذهب الى الباب وطوحه بذراعه السمراء البـــارزة العـروق ـ اقتربت منه وأنا أنتفض . أمسكت الفأس لأول وآخر مرة !) .

كانت عينا الكبير تحدجنى بنظرات كلدغة الثعبان . تقدمت أتناول فأسا مدها الى أحد الرجال الباقين فى صبر يحسد عليه . همس الصبى : تقدم ، تقدم ، افعل ما يقولون . طمأنته : لا تخش على . وأخذت أرفعها وأنزلها فى الحفرة التى بدأت تتسع . أخرجنى الصوت الغاضب من صمتى : احفر جيدا ، ما هكذا الحفر .. أنظر لرفاقك .. علموه كيف يمسك الفأس ويصوبها .. أقبل أحدهم على . أمسك ذراعى وشدد قبضة يدى على طرف الفأس ، رفعها بقوة وهوى بها الى القاع . أنت الأرض بحشرجة المحتضر . ظهـر التراب نحتها بنيا غامق اللون كجلد حيوان مسلوخ . تناثرت حبات التراب فى عينى فاحمرت وسحت منها دمعتان تقطرا على خدى . قهقه الكبير وأخذ يلكز رفاقه فى جنوبهم فيجاوبونه بالضحك .. مال أحدهم على جنبه فى عمق الحفرة ومسح العرق عن جبهته وأخذ يضرب كفيه : مثقفون .. مثقفون ..